

صوفية مجاهدون - أضواء على جهاد الشيخ ابن عربي رحمه الله

التصنيف: صوفية

المؤلف: ابن عربي

الكتاب: أضواء على جهاد الشيخ ابن عربي

من تصانيف: البطلان والفتن، عجايب الصوفية

صوفية مجاهدون

أضواء على جهاد الشيخ ابن عربي

إن الشيخ محي الدين بن عربي رحمه الله على الرغم من اشتغاله بدقائق علم الصوف، فإنه لم يقطع صلته مع السلاطين وقادة الدولة الكبار ليحتهم على الجهاد.

إن ابن عربي رحمه الله أثر عنه أنه كان خلال الحروب الصليبية، يحرض المسلمين كثيراً على الجهاد، ومقاومة الغزاة، وفي كل مناسبة يلين ابن عربي رحمه الله لإيقاظ الصليبيين بين المسلمين، ويشيع كرهه الشديد لهم، داعياً إلى اتحاد جميع المسلمين، فتادوا لزوال الإسلام.

ومن وصاياه رحمه الله قوله: (أوصيك بتقوى الله، وحفظ لزوم ظاهر الشرع، وحفظ حدوده، وعليك بالجهاد الأكبر، وهو جهاد هوائك، فإنك إذا جاهدت فسك هذا الجهاد، خلص لك الجهاد الآخر في الأعداء الذي إن قتلت فيه كت من الشهداء الأحياء الذين عند ربهم برزقون، وفضل الجهاد في سبيل الله كالصائم القانت بآيات الله... واجهد أن ترمي سهماً في سبيل الله، وعليك بتجهيز الجهاد ما أمكنك، ولو برغيف، واخلف الغزاة في أهلهم بحجر تكب معهم، وإن لم تغز ولم تحدث نفسك بالغزو كت

على شعبة من النفاق وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: (من سأل الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء، وإن مات على فراشه).

وكرر ابن عربي رحمه الله في مصنفاته مثل هذه الوصايا فيقول مثلاً: (اعلم يا بني أن الله تعالى لما أراد أن يرقى عبده إلى المقامات العلية، قرب منه أعداءه حتى يعظم جهاده لهم، ويشغل بحاربتهم أولاً، ثم يحاربة غيرهم من الأعداء الذين منه أبعده...).

وقد اتصرت لابن عربي رحمه الله كبار المؤرخين والعلماء والحقائق، وأثروا عليه بما يليق بمقامه.

من ذلك ما قاله النووي رحمه الله: الذي عدنا يحرم على كل عاقل أن يسب الظن بأحد من أولياء الله ويجب عليه أن يؤول أقوالهم ما دام لم يلحق بهم.

وقال عنه العز بن عبد السلام رحمه الله: هو قطب زماننا.

وقال الفيروز آبادي رحمه الله صاحب القاموس: لم يبلغنا عن أحد في القوم أنه بلغ في علم الشريعة والحقيقة ما بلغ الشيخ محي الدين أبداً.

٣٥